جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثانية

مادة: الادب الإسلامي

محاضرة: حسان بن ثابت

مدرس المادة: م.م. زبيدة ماهر صالح

المحاضرة: الرابعة

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

المقدمة

حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر الرسول"، هو أحد أبرز شعراء العرب في الجاهلية والإسلام. عُرف بقوة شعره وفصاحته وقدرته على مدح الرسول والدفاع عن الإسلام بأسلوب بليغ ومؤثر. كان لشعره دور بارز في توثيق الأحداث المهمة في عصر صدر الإسلام، مما جعله واحداً من أعمدة الأدب العربي.

النشأة والحياة قبل الإسلام

ولد حسان بن ثابت في المدينة المنورة (يثرب آنذاك) عام ٥٦٣م، وينتمي إلى قبيلة الخزرج، إحدى القبيلتين الكبيرتين في المدينة. نشأ في بيئة شاعرة، حيث برز في نظم الشعر منذ صغره، وكان يُلقب بـ"شاعر الحجاز".في الجاهلية، اشتهر حسان بمدحه للملوك والأمراء، مثل النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وكبار زعماء العرب. كما كان له دور في الصراعات القبلية، حيث استخدم شعره سلاحاً لدعم قبيلته. إسلامه ودوره في الإسلام أسلم حسان بن ثابت بعد هجرة النبي محمد إلى المدينة، وأصبح من أشد المدافعين عن الإسلام والشريعة. استخدم شعره للدفاع عن الرسول ﷺ والرد على هجاء قريش والمسلمين، مما أكسبه لقب "شاعر الرسول". كان الرسول ﷺ يشجعه على قول الشعر، وخصص له منبراً في المسجد ليرد على أعداء الإسلام، وقال له: اهجهم وروح القدس معك . وتميز شعره في الإسلام بجزالة الألفاظ وقوة الحجة، وكان أداة إعلامية مؤثرة في مواجهة المشركين.

أبرز أعماله الشعرية

كان شعر حسان في الإسلام يدور حول:

١. مدح الرسول :

نظم قصائد كثيرة في مدح النبي، أبرزها :

وأحسن منك لم تر قط عينٌ وأجمل منك لم تلد النساء

خُلِقتَ مبراً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء .

. الدفاع عن الإسلام

كان يرد على هجاء المشركين بأبيات هجائية قوية، تكشف عيوبهم بأسلوب فني بليغ.

. الوصف والرثاء :

رثى شخصيات بارزة من الصحابة، مثل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

الخصائص الفنية لشعره

١. الجزالة والقوة: تظهر قوة ألفاظه في الهجاء والمدح.

٢. الوضوح والبساطة يتسم شعره بسهولة الألفاظ، مما جعله قريباً من العامة.

٣. التأثير الوجداني: كانت قصائده تحرك المشاعر، سواء في الهجاء أو المدح.

٤. التصوير الفني: استخدم الصور البلاغية بكثرة ليبرز معانيه ويقنع المتلقي.

أثره في الأدب العربي:

. يُعتبر حسان من رواد الشعر في الإسلام، حيث نقل الشعر العربي من أجواء الجاهلية إلى ساحة الرسالة الإسلامية.

• كان له تأثير كبير على تطور الشعر السياسي والديني، حيث أصبح الشعر وسيلة للدفاع عن الدين والمبادئ. حسان بن ثابت هو نموذج للشاعر الذي سخر موهبته في خدمة قضية سامية برز كشاعر مدافع عن الإسلام، واستطاع من خلال شعره أن يكون لساناً للإسلام والمسلمين في مواجهة المشركين. ترك إرثاً شعرياً خالداً يُعد من أهم المصادر الأدبية والتاريخية التي تؤرخ لفترة النبي وأحداث الإسلام المبكرة. حسان بن ثابت: شاعر الرسول وسيد المدافعين عن الإسلام بالشعر

نشأته وحياته في الجاهليةولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام عام ٥٦٣ ميلاديًا في يثرب (المدينة المنورة، وينتمي إلى قبيلة الخزرج التي كانت في صراع دائم مع الأوس. نشأ حسان في بيئة شاعرية ثرية، فبرع منذ صغره في نظم الشعر، وبدأ رحلته الشعرية بالمديح والهجاء، وهو ما جعله يكتسب شهرة واسعة في أرجاء الجزيرة العربية. كان حسان يقضي وقته بين الملوك وزعماء القبائل، حيث مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وملوك الغساسنة في الشام، وتلقى منهم العطايا والهبات.

خصائص شعره في الجاهلية:

١. المديح الجزل : حيث صوّر القوة والفروسية والكرم، وهو ما كان يتناسب مع السياق الاجتماعي للجاهلية

٢. الهجاء الحاد امتاز بالهجاء الذي يعتمد على السخرية والإذلال، مما أكسبه مهابة بين شعراء عصره.

٣. التصوير القوي : كان شعره يعتمد على تصوير البيئة الجاهلية، من الصحراء إلى الخيول والجمال.

إسلامه وتحوله الفكري : عندما هاجر النبي محمد إلى المدينة، أسلم حسان بن ثابت في حوالي سن الستين. كان لهذا التحول أثر كبير في مسيرة حياته، حيث تحوّل من شاعر قبلي يدافع عن قومه إلى شاعر يخدم الدعوة الإسلامية ويناصر النبي .

دوره في الإسلام:

١. الرد على المشركين

استخدم حسان شعره كأداة إعلامية للدفاع عن الإسلام، حيث كان يرد على قصائد شعراء قريش الذين هاجموا المسلمين، مثل أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن الزبعرى.

٢. مدح النبي ﷺ:

يعد مدحه للنبي من أعذب ما قيل في الشعر الإسلامي، حيث وصف أخلاق النبي وجماله بأبيات خالدة:

وأحسن منك لم تر قط عينٌ

وأجمل منك لم تلد النساء

خُلِقتَ مبراً من كل عيب

كأنك قد خلقت كما تشاء .

رثاء شهداء الإسلام

عندما استشهد الصحابي الجليل حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد، رثاه حسان بحرقة قائلاً:

دعته المنون فلباها، وسار

إلى الجنة المجد ملقاها.

خصائص شعره في الإسلام

• الجزالة والبساطة: تميز شعره الإسلامي بالوضوح والبساطة مقارنة بشعره الجاهلي، حيث أصبح الغرض الأساس هو توصيل المعنى بأكبر قدر من الفعالية.

• التوجه الدعوي : تحوّل شعره من المديح الدنيوي إلى مدح النبي ، ومن الهجاء القبلي إلى الدفاع عن الإسلام وقيمه.

• التأثير الروحي: كانت قصائده تحمل بعداً دينياً عميقاً، مما جعلها قريبة من قلوب المسلمين.

. البعد الأخلاقي خلت قصائده الإسلامية من الغلو الذي كان يميز الشعر الجاهلي، وركز على المعاني النبيلة.

أثره في الدعوة الإسلامية

كان لشعر حسان بن ثابت دور كبير في الدعوة الإسلامية، حيث ساهم في:

١. ترسيخ المبادئ الإسلامية من خلال إبراز القيم الأخلاقية للإسلام ومدح الرسول وأصحابه.

. تعزيز الروح المعنوية للمسلمين : إذ كان شعره يحفّز المسلمين على الثبات والاعتزاز بالإسلام.

. الدفاع عن الإسلام: كان شعره أداة قوية للرد على هجمات المشركين الإعلامية والشعرية.

حسان في مواجهة خصوم الإسلام برزت عبقرية حسان الشعرية في مواجهة شعراء قريش مثل عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب في كل مواجهة، كان حسان ينتصر بقوة منطقه وبلاغته، مما جعل المشركين يخشون الرد عليه

أما مراثيه لرسول الله ﷺ فقد أخذت طابعا اخر انها تمثل حزناً حقيقيا لفقد النبي الموجه لحياة المسلمين جميعاً، والمرشد الموجه لحسان نفسه، ففقده إن كان قد عمّ المسلمين حقا، فقد ترك في نفس حسان فراغا كبيرا حين كان يجعل شعره شغله الشاغل بين يدي رسول الله ﷺ فضلا عن وصفه الرائع للفراغ الذي أحس بهوله المسلمون جميعا. فموت الرسول له انقطاع عن الوحي وحامل الرسالة .... وإذا كان حسان قد ذكر الرسوم في مطلع مراثيه فإنها رسوم وأطلال تختلف عن رسوم الناس الآخرين، لأن آياتها خالدة، ولكنها في الوقت نفسه تجدد الحزن عليه :

بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتمهد

الخاتمة:

حسان بن ثابت لم يكن مجرد شاعر عادي، بل كان رمزاً للأدب الإسلامي المبكر . استطاع أن يستخدم موهبته الشعرية لخدمة الإسلام، فكان لساناً صادقاً للمسلمين ومدافعاً عن النبي .. ترك إرثاً شعرياً خالداً يتسم بالفخر ، الدفاع، والجمال الأدبي، مما جعله من أبرز الشخصيات الأدبية في تاريخ العرب والإسلام.

. وفاته

توفي حسان بن ثابت عام ٥٤ هـ (٦٧٤) م)، عن عمر ناهز ١١١ عاماً. ورغم تقدمه في السن، بقي محط احترام المسلمين بسبب مكانته كـ"شاعر الرسول